

تفسير جزء عم || 41-سورة الفجر || الشيخ محمد محمود

الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين. وعلى اله واصحابه اجمعين. متبعا باحسان

الى يوم الدين اه نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الرابع عشر من التعليق على جزء عم من - 00:00:02

كتابي الجلالين. اه وقد وصلنا الى سورة الفجر مكية او مدنية ثلاثون اية. الان اختلفت هل هي مكية او مدنية والجمهور على ان انها

مكية قال تعالى والهجر الواو والقسم اي قسما بالهجرة - 00:00:22

قيل المراد وقت الفجر في كل يوم وذكر بعض الايام ايضا الشريفة ونقسم بخصوص فجرها واللفظ واللفظ عام. اللفظ الاية عام.

والفجر وقت تنفيجار ضوئي الصبح. ما اعرف. والفقهاء يقسمونه الى صادق وكاذب - 00:00:52

الكاذب عمود يكون في وسط السماء. والصادق هو الذي يستطير في الافق ويمتد فيه كهيئة جناح الطائر. فالصادق يسمونه مستطيرا

بالراء. والكاذب يسمونه مستطيلا باللام. اقسام سبحانه وتعالى بالفجر. وليال عشر. واختلف في الليالي العشر. فليل هي ليالي عشر ذي

الحجة - 00:01:22

وقيل هي العشر الاواخر من رمضان. وقيل هي العشر الاوائل من الشهر المحرم والجمهور على ما ذكره هنا من انها عشر ذي الحجة.

وبالحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل الصالح واحب الى الله فيهن من هذه العشر. يعني ايه عشرة ذي الحجة -

00:01:52

والشفع المراد به الزوج اي قابل القسمة بمتساويين الزوج هو ما يقبل قسمته بمتساويين. اي كل عدد ليس وترا ليس فردا. والوتر

يقبله. قيل ان هذا القسم بهذه المعاني على هذا الاطلاق - 00:02:22

وكيل المراد بالزوج المخلوقات قال تعالى وخلقناكم ازواجا المراد بالشفع المخلوقات والمراد بالوتر الله سبحانه وتعالى لانه واحد احد.

والوتر يقرأ بفتح الواو وكسرهما وهما لغتان فصيحتان. الكسر قراءة الكوفيين الا عاصما - 00:02:52

والفتح الوتر هو قراءة الجمهور. والليالي اذا يسر والليل اذا يسري مقبلا او مدبرا هذا قسما بالليل. يا يسري اي يسرع فهو من المجاز

العقلي وهو اسناده الفعلي الى ما ليس له حقيقة عند - 00:03:22

تكلمي لملاسة بينه وبين الفاعلين. ومن الملابس التي يقع الاسناد اليها الظرف زمانيا كان او مكانيا فالمكان جرى الوادي فان الوادي

لا يجري الذي يجري هو الماء سال الوادي يقولون سال الوادي الوادي لا - 00:03:52

الواد لا يتحرك الذي يتحرك وهو الماء. فهذا مجاز عقلي علاقته ملاسة المكان للفاعل. وتكون الملاسة في الزمان ايضا يسري ان يسرع

فيه. ويقال نهاره صائم اي مصوم فيه هل في ذلك اي في ذلك القسم؟ قسم لذي حجر. الحجر بكسر العقل - 00:04:12

لانه يحجر الانسان عن المعاطب يحجزه عما يمكنه ان يهلكه. كما سمي ايضا نهية لانه ينهى صاحبه عن الباطل وعما لا مصلحة فيه.

وكما سمي عقلا لانه يعقل صاحبه ايضا كذلك عن المعاقب. وسمي عقلا من عقل - 00:04:42

اهو سمي هجرا من حجره بمعنى منعه. ويسمع ايضا نهيته. ويسمى العقلاء يقال لهم اولو النهى اي العقول لانها لانه ينهى صاحبه عن

المعاقب. اي هل في القسم مقنع لمن كان له حجر اي عقل - 00:05:12

وجواب القاسم محذوف. لتبعثن فهذا خطاب لاهل مكة لان السورة على الصحيح مكة اوكي. واهل مكة ينكرون البعدة. ينكرون ان

يبعث الناس بعد الموت فجاء القرآن وخاطبهم بالقسم. وهذا مما يدل على ان سورة مكية - [00:05:38](#)
فالقسم في كلام العرب اسلوب يوجه الى المنكر. والقرآن البدني الغالب يخاطب المؤمنين. وربما خاطب اهل الكتاب لكن اهل الكتاب
لا ينكرون البعثة. اصلا. انما ينكر رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لكنهم لا ينكرون يوم القيامة ولا ينكرون البعثة. هذا انما ينكره كفار
مكة. والقسم هو اعلی - [00:06:08](#)

بدات فيستعمل للمنكر. وهذا مما يدل على ان السورة مكية الم ترى يا محمد صلى الله عليه وسلم كيف فعل ربك بعاد؟ بعد هذا القسم
جاء ذكر بعض الامم التي كذبت فاهلكت. وفي ذلك انذار لقريش - [00:06:38](#)

انكم ان كذبتم فعاقتكم عاقبة الامم السابقة التي كذبت عاد هي عاد الاولى. معاد. عاد الاولى بعضهم قال ان عادن امتين وبعضهم
قال ان المراد بعاد الثانية ثمود. قال تعالى وانه اهلك - [00:07:08](#)

عاد الاولى وثمودا فما ابقى اول ثمودا. فما ابكى! فارم هي عادة الذين خلفوا بعد امة نوح وكانوا اكثر الناس قوة واعظمهم شخوصا.
قال تعالى على لسان نبيه هود عليه السلام - [00:07:38](#)

اذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطا. فقوم هود وهم عاد كانت شخوصهم عظيم. كانوا طوالا كانوا
عظاما القدر في رمزات العماد اي ذات الطول. قال ان طول الواحد منهم كان اربع مئة ذرع. على كل حال ماذا - [00:08:08](#)

من الاسرائيليات التي قد لا تخلو من المبالغة لكن دلت النصوص الشرعية تدل قرآنه على عظم شخوصهم وانهم اعظم من قوم نوح
الذين كانوا قبلهم. قال تعالى وزادكم في الخلق بسطة. فهذا يدل على انهم مشخوصهم كانت عوض - [00:08:38](#)

التي لم يخلق مثلها في البلاد. لم يخلق الله سبحانه وتعالى خرقا اعظم من قبيلة. في بطشهم وقوتهم وذنودا اي الم ترى ايضا كيف
فعل ربك بتمود؟ قوم صالح الذين جابوا اي قطعوا الصخرة جمع صخرة او اسمه جنس صخرة بالوادي قيل هو وادي القرى -

[00:08:58](#)

قالوا المراد انهم كانوا آآ ينحتون من الجبال بيوتا آآ لانهم يحتاجون الى ما يبقى طويلا لطول اعمارهم فكان رجل منهم يتخذ آآ بيته
نحتا في الجبل. ومعلوم ان الجبال لا - [00:09:28](#)

تغيرها السنون. ليست كبيوت الطين والمدر التي تبديد اه تسقط اذا نحت في جبل غرفة فهي باذن الله تبقى على الاعماد. قال تعالى او
تتخذون مصانع لعلكم تخلدون. اي راجينا الخلود - [00:09:48](#)

وفرعون ذي الاوتاد. فرعون المراد به ملك القبط الذي ارسل اليه موسى وهارون عليهما السلام وصف بالعتاد لانه كانت له اوتاد يكد
يوثق بها من يريد تعذيبه. الذين طغوا هؤلاء الذين طغوا وتجبروا الذين راجعتهم الى هذه الامم آآ جميعا. طغوا وتجبروا في الارض -

[00:10:18](#)

في البلاد اي في الارض فيكثر فيها الفساد اي القتل وغيره وصب عليهم ربك صوت عذاب اي صب عليهم عذابه واستوته لا يحتمل
ان يكون معناه نوع عذابه كما ذكر هو. او المراد جعل صوتهم الذي يعاقب - [00:10:48](#)

به عذابا. السوت يقع بها العقاب. المعنى انه جعل عقابهم عذابا اي هلاكا لهم. فاهلك عادا في الريح العقيم. واهلك ثمودا بالصحة
واهلك فرعون بالغرق. ان ربك لبالمرصاد. يرصد اعمال العباد فلا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها. اي انه بحيث يسمع ويرى ما يفعلون.

وما يقولون - [00:11:18](#)

فاما الانسان اي الكافر اذا ما ابتلاه واختبره ربه فاكرمه اكرمه ما لي وغيره من النعم كالصحة والبنين ونعمه وجعلوه في نعيم النعيم
والنعمة حسن فيقول ربي يا اكرمني او ربي اكرمني. واما - [00:11:58](#)

فاذا ما ابتلاه ربه فقدر اي ضيق وقرأ قدر وهي قراءة ابي جعفر وابن عامر اي ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانن او ربي اهانن. كلا
ردع اي ليس الاكرام بالغناء والاهانة بالفقر وانما هو بالطاعة والمعصية - [00:12:28](#)

لان الذي يكرمه الله سبحانه وتعالى هو من يهديه. ليس من يعطيه المال. ومن يهيئه وهو ومن يصرفه عن الحق. لا من اه يفقره. او انا
كلا ليس اعطاء المال لان هذا الشخص كريم على الله - [00:12:58](#)

ولا اهانتة لانه اه ولا فقره لانه هجر وانما ذلك بقضاء الله وقدره. فتجري المقادير على ما شاء سبحانه وتعالى. يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان يضيق بل لا تكرمون اليتيم او لا يكرمون اليتيم كما كتبه هنا بالياء لانها قراءة ابي عمرو - [00:13:28](#)

والياء هي قراءة البصريين اي ابو عمرو ويعقوب يقرأن بل لا يكرمون اليتيم ولا يحضون على طعام المسك. ويأكلون التراث اكلا لما ويحبون المال حبا الماء. قرأوا الافعال الاربعة بالياء. وقال الجمهور آ بالتاء قال لعبا لا تكرمني - [00:13:58](#)

وقد قدمنا في هذه الدروس ان نكتة المغايرة بين حروف المضارعة من التاء الى آ ان احدى القراءتين دائما تكون جارية على ما يقتضيه نسق الكلام من غيبة وخطاب. وان الاخرى - [00:14:28](#)

لا تكون التفاتا والتفاتا له نكتة عامة وهي تجديد آ ذهن استرعاء ذهن السامع ولكل موضع نكتة تخصه كما هو مقرر في علم البلاغ لا يكرمون كفار قريش لا يكرمون اليتيم لا يحسنون اليه. مع غناهم - [00:14:48](#)

او المعنى لا يعطونه حقه من الميراث. ولا يحضون انفسهم او غيرهم على طعام اي اطعام المسك. ويأكلون التراث اي الميراث اكلا لما شديدا كانوا يعطون الرجال فقط ويحرمون النساء مع نصيبهم منه او مع ما لهم - [00:15:11](#)

قال شديدا للمهم اي جمعهم نصيب النساء والصبيان مع الميراث معنا من الميراث مع نصيبه. ويحبون المال حبا جما اي كثيرا فلا ينفقونه. وفكرات بالفوقانية وهي قراءة غير البصريين اي هي قراءة جمهور القرى؟ هي قراءة اهل المدينة ومكة والشام والكوف - [00:15:48](#)

واثبت الالفاظ اثبتها ابو جعفر والكوفي نافع يقرأ ولا تحضون. وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو ايضا كذلك هؤلاء يقرأون تحضون. وقرأ البصريان يحضن وقرأ ابو جعفر من اهل المدينة والكوفيون تحاضون باثبات الالف - [00:16:21](#)

تحادون معناها يختلف عن تحادنا. يعني تحدون معناها تحسون على الانفاق. وتحاضون معناها يحث بعضهم بعضها تحاضون اي يحضوا ويحث بعضهم بعضا. وتحضون معناها تحثون نعم. قالوا في قراءة بالفوقانية بالفوقانية في الافعال الاربعة - [00:17:01](#)

الاربعة اه تبدأ من قوله يكرمونا. قال لا بل لا يكرمون اليتيم. ولا يحضون على طعام المسكين. ويأكلون التراث اكلا لما. ويحبون الملح والبنج كلا رادع لهم عن ذلك. اذا دكت الارض دكا دكا اي زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم - [00:17:30](#)

وجاء ربك اي امره هذا التفسير مروى عن الحسن البصري وآ لكن فيه ضرب من التأويل فالاصل اجراء الكلام على ظاهره من غير حج لما تقرر من ان الكلام آ اذا - [00:17:50](#)

ادارة بين اه ان يكون اه اه فيه اضرار وليس فيه اضرار فالاصل اه عدم الاضرار. الاصل عدم الحذف. وعليه يثبت مجيء الله سبحانه وتعالى. مجيئا يليق بجلاله من غير تكيف. والملك اي الملائكة صفا صفا. حال اي مصطفىين او - [00:18:10](#)

وذوي صفوف كثيرة. وجيء يومئذ بجهنم. تقاد بسبعين الف زمام. كل زمام بايدي سبعين الف ملك. لها زفير وتغيب. كما جاء في الاية الاخرى. يومئذ بدل من الايذاء اي اذا دكت الارض يومئذ في ذلك اليوم يتذكر الانسان يتذكر الكافر ما فرط فيه - [00:18:40](#)

اه من طاعة الله سبحانه وتعالى واني له الذكرى استفهام بمعنى النفي اي لا ينفعه تذكره ذلك يقول يا ليتني يقول مع تذكره يا ليتني قدمت لحياتي يا حرف للتنبيه. هي في - [00:19:10](#)

حرب ونداء. ولكنها انما تكون حرب نداء اذا دخلت على الاسماء فاذا دخلت على الحروف كياليت ويا رب او دخلت على الافعالك يا حبذا فانها تكون حرفا لمجرد التنبيه لان هذه المذكورات لا يصح نداؤها وقبل ليت رب حبذا بيا فكن منبها ولا تناديا - [00:19:30](#)

هنا حرف تنبيه فقط. معنى ليت فجيء بي للتنبيه. وحروف والاستفتاح تدل على ان ما بعدها له خطر وله بال. فليجري ذلك يبطأ بها بين يدي ما تدخلون علي لكي يسمعه الانسان وينتبه له - [00:20:00](#)

يا ليتني قدمت اي قدمت الخير والايمان لحياتي الطيبة في الآخرة. يا ليتني كنت قدمت في الدنيا ما ينفعني لحياتي الان او وقت حياتي في الدنيا. فيومئذ في ذلك اليوم - [00:20:26](#)

لا يعذب بكسر الذال عذابه اي الله احد. قال لا يكله الى غيره ويمكن ان يكون المعنى ايضا ان لا احد يعذب في الدنيا العذاب الذي نشاهده ونعرفه مثل عذاب الله في الآخرة بل عذاب الآخرة اشد - [00:20:41](#)

واعظم. ولا يوثق مذاقه احد وفي قراءة الفتح الذال والثاء لا يعذب فيومئذ لا يعذب عذابا له احد ولا يوثق مذاقه احد. وهي قراءة الكسائي ويعقوب. قرأها في يومئذ لا يعذب - [00:21:01](#)

اي لا يعذب احد لا يعذب احد مثل عذاب الله له. لا يعذب عذابه لا احد يستطيع ان يعذب مثل عذاب الله. او يوثق الكفار مثل ايذاقه لهم يا ايتهها النفس المطمئنة اي الامة وهي المؤمنة - [00:21:31](#)

من اسلوب القرآن في الوعظ انه اذا خوف بشار. لما كانت الايات تتعلق بالعذاب اتبعت باية البشارة للمؤمنين يا ايتهها النفس المطمئنة الامة وهي المؤمنة. ارجعي الى ربك اي يقال لها ذلك عند الموت - [00:22:01](#)

الى الى ربك الى امره وارادته. راضية راضية بالثواب مرضية عند الله سبحانه وتعالى بعمله او كي؟ اي جامعة بين الوصفين راضية مرضية. وهما حالان ويقال لها القيامة فادخلي في عبادي. ادخلي جملة عبادي الصالحين. وادخلي جنتي معهم اي مع - [00:22:31](#)

الصالحين وعبادي هنا اضافة تشريف وتكريم والا فان عباد الله تعالى لا يقتص لا تختص هذا هذا لا يختص بالمؤمنين والكفار ايضا عباد الله سبحانه وتعالى. لكن المراد هنا عباده المكرمون بالاضافة اضافة تشريف - [00:23:01](#)

وهي خاصة آآ بالمؤمنين كقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فالمراد العباد المؤمنون مخلصون لله سبحانه وتعالى فهؤلاء هم الذين لا سلطان للشيطان عليهم وهم الذين يدخلون الجنة في زمرة الصالحين. ونقتصر على - [00:23:21](#)

- [00:23:41](#)